أخوكم ابو داري يمسيكم بالخير
ويقول لكم :

# ابو المثل ما خله شيء ما كاله

الحقيقة والواقع ان اغلب الأمثال يمكن صياغتها كمسرحية او مسرحيات . وأن قصتنا اليوم هذه هو احد امثالنا التي كانت ومازالت تتداول في المنطقة.
فحتى الستينات من القرن العشرين ، لاكان أعجمي ( فارسي ) يدخل في قريتنا و لاكان سكان القرية يعرفون الأعاجم من قريب ، وهم يسمعون المصطلح ( عجمي ) فقط . و لكن كنا نرى احيانا أفراد من الأعاجم الفرس وهم يأتون الى قريتنا بالسنة مرة او مرتين للجداوة – يشحدون – او لاعمال تشبه بالكثير للشحادة وليس ( عمل ) . معما الأعاجم يحسبون الجداوة هي شطارة ونوع من العمل !! الحر الشريف .!!؟؟
فهوء لاء الأفراد الأعاجم الذين كانوا يدخلون القرية هم ثلاثة أقسام او أنواع.فأما – نكآر – ( بالكاف العجمية ) واما – أبو حتات – و أما ، أبو ( جف العباس ) .
أما ( النكار ) فهو يدخل قريتنا كل سنة مرة واحدة وذلك من اجل ( نكارة الرحي ) والرحى هي كما تعلمون تتألف من طابقين ( قطعتين )اثنين من الصخر الشديد أبواللون الأزرق ، وكل قطعة منها مدورة ، ثم كل قطعة كنا نسميها – طاك – (بالكاف الأعجمية ) أي الطاك الفوقاني والطاك التحتاني . ولها مقبض من خشب منصوب في الطاك الفوقاني ويسمى ( ايد الرحى ) . وعندما تستعمل هذه الرحي لمدة سنة ، فتنعدم تضاريسها , تلك التضاريس التي تكون سبب لطحن الحنطة والشعير او الشلب كذلك . ولهذا يجب – نكارتها – (ايجاد التضاريس من جديد ) ولهذا الامر وفي كل سنة ويجينا – النكآر – و على كتفه كيس كنا نسميه ( شمته ) وفي هذه الشمتة آلة فاس صغيرة ، كنا نسميها ( النكّارة ) لكي ( ينكر ) بواسطتها - طاكين الرحي - .
وأما – أبو حتات – فهو كذلك يدخل القرية بالسنة مرة وبالتحديد بعد موسم الحصاد وهو يجمع ال ( حتات ) . والحتات تعني حثالة الصوف . فمقابل ما نعطيه قليل من الحتات ، نأخذ منه مثلا علك اللبان أو مثلا محبس أو خرز الشذر ، أو معاضد – مكادس – كن النساء تسميها ( صب الشاي ) وهي زجاجية و بالألوان المختلفة.
وأما - ابو كف العباس – والذي هو هنا بطل قصتنا ، والمثل يدور حوله ، وابو المثل في قريتنا اخذ هذا الموضوع وصاغ عليه هذا المثل (( حالي حال جف العباس )) ، فهذا كذلك كان يزور قريتنا بالسنة مرة وأحيانا مرتين وفي أيام الصيف ، وبيده عصأ طويلة ، طولها يتجاوز الاثنين أمتار ، وفي أحد من رؤوس هذه العصأ منصوب عليه كف ذو خمس اصابع ومصنوع من مادة معدنية تسمى ( صد ) وتعطي اللون الأصفر المتمايل الى الأخضر _ واحتمالا بسبب الزنجار تعطي الموجة الخضراء – وفي وسط الكف هذا كان مكتوب هذه العبارة وبالحروف الفارسية (( كف بريده حضرت عباس )) وترجمتها بالعربية تكون ( كف حضرة العباس المقطوعة ).
فعندما يدخل الاعجمي هذا القرية ، فتهاجمه مجموعة من كلاب القرية ، خاصة ويعرفنه انه هذا اجنبي وان جنسه ولونه لن يشابه جنس ولون سكان القرية ، بل حتى صوته وكلامه . فيهاجمنه وتصير معركة ضارية ، بل ملحمة بينه وبين يول الكلاب ( مصطلح – يول – تعني المجموعة ) . فهو في هذه المعركة يستخدم عصاه ، وهذا الملعون ينغز ب ( كف العباس ) كل كلب مهاجم ، يمزق جلده او يبغز عينه . فيندمج عويص – صرخات – الكلاب بصرخات الفارسي هذا ، حتى يوصل الى وسط القرية ، ثم تتجمع حوله الناس صغير ، كبير ، رجل وامرأة . فعند ذلك يفرش على الأرض قطعة من القماش ويقلع ( كف العباس ) من رأس العصأ وثم يبّلش ب ( الرطينة ). بينما لاكان احدا من قريتنا يفهم الفارسية اطلاقا . ولكن ما نعرفه من هذا الفارسي انه جاء على ( باب الله ) أي يشحد ( يجدي ) . ولكن الكلمات الوحيدة التي كانت تشابه العربية وكنا نتمكن من نعرف دلالتها هي كلمات مثل : ( كف . هزرة . أبآس . كر بلاء ). وهي كلمات مموهة بالعربية . وبهذه الطريقة كان يجمع كمية من الحنطة والشعير والشلب ويترك القرية ، وتبدأ معركته مع الكلاب من جديد حتى يخرج من محار ي القرية .
ولكن الشيء الذي يجلب النظر على خباثة هذا الملعون الفارسي هو حتى لن يغسل و لا يطهّر ( كف العباس ) من دماء وشعر الكلاب اللاصقة على - الكف - ولكنه يستخدمه من اجل الجداوة فقط وليس حبا لسيدنا الشهيد العباس ابن ابي طالب -كرم الله وجهه -و بهذه المناسبة لقد اخذ ابو المثل في قريتنا هذا الموضع وصاغ منه هذا المثل : (( حالي حال جف العباس ، هم لمهاوشة الجلاب ، و هم للجداوة )).
وقبل أن انسى ، اريد اعيد عليكم ما كنا نكرره من هوسات وصفقات حوالي الأعاجم حين يدخلون قريتنا وبصوت عال :

العجيمي عجمنا له و بالعلوة لبدنا له
لكينة يزّة الصوف هذا العجيمي المنتوف

اني ما اريد أقوله للقاري الكريم ، أن ومنذ عام 1925 واحتلال أرضنا ومحاولة مصادرة هويتنا وعمليات الاضطهاد والتفريس اللغوي ونهب ثرواتنا بواسطة الأعاجم الفرس ، فكان حالنا حال (( كف العباس )) . فاستخدمونا البعض هو لمهاوشة الكلاب و هم للجداوة معا !!؟؟. ولكن الأن ونحن كبرنا ووعينا ولن نكون ( كف بريده هزرة أبّاس ) بعد هذا ، ولأي كائن من كان ، وبحول الله وقوته سننتصر وبهمة الغيارى من ابناء شعبنا الأحوازي المجاهد العظيم ، وكل الغيارى والمناصرين للحق الشرفاء في العالم .

وسينهزم العجيمي المنتوف

ملاحظة :

نحب ننوه الاخوة والقراء الكرام أن ، الأخ – ابو داري – هو متخصص بكتابة القصص الشعبية والتراث الشعبي الأحوازي . وهو في القسم الثقافي والإعلام في المكتب السياسي لمنظمة تحرير الأحواز " ميعاد " ايضا .